الصبور قال محيي الدين النووي رحمه الله تعالى ورضي عنه قوله المغيث روي
بدله المقيت بالقاف والمثناة وروي القريب بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة
بدل المتين بالمثناة فوقه والمشهور المثناة قال السعد فان قيل اعتبار
السلوب والاضافات تقتضي تكثر اسما الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم
انها لا تتناهى بحيث لا تتناهى الاضافات والمغايرات فما وجه التخصيص
بالتسعة والتسعين على ما نطق الحديث على انه قد دل الدعا المأثور
عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان له اسما لم يعلمها احد من
خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة
اسامي خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والصادق
والمحيط والقديم والوتر والناظر والعلام والمليك والاكرم والمدبر
والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل والخلاق والمولى
والنصير والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب
وغافر الذنب ومولج الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من
الميت ومخرج الميت من الحي والمعين والحنان والمنان ورمضان وقد
شاع في عبارات العلما المريد والمتكلم والشي والموجود والذات والازلي
والواجب وامثال ذلك اجيب بوجوه الاول ان التخصيص
على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة يعني لعدم استلزامه
الحصر على الراجح بل الغرض الاخبار بزيادة الفضيلة مثلا الثاني ان
قوله من احصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقولك للامير عشرة
غلمان يكفون مهماته بمعنى ان لهم زيادة قربه واشتغال بالمهمات
وان هذا القدر من غلمانه بحجة كان لمهماته من غير افتقار الى الاخرين
فان قيل ان كان اسمه الاعظم والارجح عدم تعيينه ليجتهد
في ذكر جميع اسمائه الا للخواص كالانبيا والاوليا وعلى مقابله فالاقرب
انه الله او الحي القيوم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا
الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي
وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان اصف بن برخيا
انما جا بعرش بلقيس لانه قد اوتي اسم الله الاعظم قلنا يحتمل
ان يكون خارجا وتكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها
انما هي بالاضافة الى ما عداه وان يكون داخلا ومما لا يعرفه بعينه الا
نبي او ولي والثالث ان الاسما منحصرة في التسعة والتسعين ولكن
الروايات المشتملة على تفصيلها غير متفقة في الصحيح ولا خالية
عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها
ضعفا وعلى هذا ظهر معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى

وتر

١٥٢

وتر يحب الوتر اي جعل الاسما التي تسمى بها تسعة وتسعين ولم يكملها مائة
لانه وتر يحب الوتر ويكون معنى احصاها على هذا الاجتهاد في التقاطها
الكتاب والسنة وجمعها وحفظها على ما قال بعض المحدثين انه صح عندي
قريب من ثمانين يشتمل عليه الكتاب والصحاح من الاخبار والباقي ينبغي
ان يطلب من الاخبار بطريق الاجتهاد والمشهور ان معنى احصاها
عدها والتلفظ بها حتى ذكر بعض الفقها انه ينبغي ان تذكر بالاعراب
ليكون احصا ويشكل بما هو مضاف كمالك الملك ذو الجلال وقيل
حفظها والتامل في معانيها انتهى بزيادة يسيرة لا تغير ولفظ
الاذكار لمحيي الدين النووي ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره
البخاري والاكثرون ويؤيده الذي رواية الصحيح من حفظها
دخل الجنة وقيل معناها من عرف معانيها وامن بها وقيل معناه من
اطاقها بحسن الرعاية وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها انتهى
واسماؤه اي ما دل على ذاته يحتمل باعتبار ما دلت عليه من
ذاته العلية وصفاته الذاتية القديمة قال الاشعري رحمه
الله ذهب الى ان اسماءه تعالى ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى
مثل الله الدال على الذات وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو
ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر
وكل ما يدل على الصفات القديمة وعلى هذا يكون تكرارا بحسب
المعنى مع قوله بعد كذا صفات ذاته كما يدرك بادنى تلطف
في المذاق ويحتمل ان المراد بالاسما التسميات من حيث اتصاف
ذاته تعالى بها ازلا قديمة لا من حيث وضع الالفاظ والعبارات
للدلالة عليها اذ لا شك في حدوثه وهذا الاحتمال اولى
ويكون المقصود بهذا الرد على المعتزلة القايلين انه تعالى
كان ازلا بلا اسم ولا صفة فلما اوجد الخلق وضعوا له الاسما
والصفات كما نبه عليه القرطبي والفاكهاني وغيرهما وحمل عليه
المحققون قول الرسالة تعالى ان تكون صفاته مخلوقة
واسماؤه محدثة قال السمين وهذا القول منهم اشد خطا من
قولهم بخلق القران انتهى ودليل قدم الاسما بالمعنيين يأتي بعد
فان قلت كيف تتردد في معنى لفظ اوردته بنفسك قلت
لا مانع حيث اوردته تابعا للقوم تأمل وقوله العظيمة وصف
كاشف ثم هو يحتمل معنى الفاعل والمفعول اي الجليلة او المرفعة
المقدسة المكرمة لا بالحجم والجرمية وها هنا تنبيهات
الاول معظم كلام القدما في هذا المبحث شرح معاني اسما الله

Copyright © King Saud University